[222] قلت: (وجيران لنا كرام كانوا). والرابع، أن تكون كصار، تقول: كان زيد منطلقا، أي صارت حاله هذه، تريد: هو الآن كذا، لا فيما مضى، وأنشد قول الشاعر [1]: بفيفاء قفر والمطي كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها يريد: صارت فراخا. قلت أنا: والصحيح في رواية هذا البيت (قد صارت فراخا بيوضها)، وإنما غير ليوافق الاستشهاد، فلاجل ذلك ضعف هذا القسم من بين اقسام (كان). 8 - وقال بعضهم: معنى ذلك: كنتم مذ كنتم خير امة (خير أمة) [2] اخرجت للناس، فيجري ذلك مجرى قول الرجل للرجل - وقد نازعه في تقدم نباهته وأشار إلى قرب العهد برئاسته -: (ما كنت مذ كنت إلا نبيها ورئيسا)، فكذلك معنى الآية: (لم تزالوا خير أمة وكنتم مذ كنتم خير أمة)، فكان المعنى أنكم معروفون بهذا الوصف الجميل، والمدح الشريف، مذ كنتم لا أن هناك حالا انتقلت، ولا صفة تغيرت.

_____ (1) هو: ابن احمر. وقد روى البيت صاحب المفصل والشيخ الرضي في شرحه: (بتيهاء قفر...) (2) الزيادة في بعض النسخ

_____